

الذاكرة والمقاومة المغربية  
فيما بين سنتي 1944 و 1961

أعمال ندوة فاتح دجنبر 2007  
مهداة إلى ضيفي الشرف المقاومين  
محمد بنسعيد أيت إيدر والمرحوم الغالي العراقي

إشراف وتقديم  
محمد القبلي

تنسيق  
عبد الرحمان المودن

منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب  
الرباط — 2014

## تقديم الندوة

في إطار الإعداد لمؤلف تفصيلي حول تاريخ المغرب في القرن العشرين، ارتأى المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب أن ينظم جملة من اللقاءات التمهيدية قصد معالجة الفترة من مختلف الجوانب عبر إشراك نخبة من رجال البحث وبعض الشخصيات الوطنية المرموقة التي أسهمت في صنع الأحداث، وذلك تمشيا مع روح التوصيات الصادرة عن اللقاء الموسع المنعقد أخيرا بمؤسستنا حول تاريخ المغرب المباشر.

تود هذه الحلقة الأولى أن تقف عند موضوع المقاومة المغربية خلال فترة ما بين 1944 و1961، أي خلال فترة مليئة بالأحداث والقضايا الجوهرية التي تعتبر بمثابة نقط تحول في تاريخ المغرب الراهن وإن كانت تطرح العديد من التساؤلات على الباحث باعتبار ما يتخللها من القضايا الغامضة أو المعطيات المطموسة التي يتحتم استجلاؤها بغية التمكن من كتابة تاريخ متكامل موضوعي.

وبما أن هذه الفترة قد حظيت خلال السنوات الماضية بصدور عدة مؤلفات من بينها مؤلفات قيمة لكل من ضيفينا الكريمين الأستاذ محمد بن سعيد أيت إيدر والأستاذ الغالي العراقي، فقد حرص شركاؤنا من بين الزملاء الأساتذة على الرجوع إلى مجموع هذا الإنتاج وخاصة منه مؤلفات هذين الضيفين نفسيهما بغية الاسترشاد وضبط التهييء العلمي للقاء مع تجنب التكرار واحترار بعض العموميات المذبذبة والوصفات المبتذلة الواردة هنا وهناك.

ولعل من المفيد أن نشير بالمناسبة إلى أن هنالك موضوعين لصيقين بموضوع الجلسة يخصان مجمل التطورات التي عرفها كل من شمال المغرب وجنوبه الصحراوي كما شملت مجمل العلاقات القائمة بين كل من هاتين المنطقتين وبين تنظيم المقاومة وقيام جيش التحرير. ونظرا لما يعتز به المعهد الملكي من برمجة جلسة خاصة بكل من شمال المغرب وصحرائه المسترجعة على حدة، فإنه لن يتم الوقوف عندهما خلال هذه الندوة إلا عندما تدعو الضرورة إلى التعرف على القضايا العامة المتصلة بمجموع التراب الوطني خلال الفترة المحددة. أما بالنسبة للقضايا المركزية التي تتطلب مجهودا مشتركا بين كل من الأساتذة الباحثين وضيوف المعهد من بين الشخصيات الوطنية الفاعلة خلال هذه الفترة المحددة، فيمكن أن تمثل لها ببعض النماذج الآتية مثلا:

أول هذه القضايا لها اتصال بتوقيع عريضة المطالبة بالاستقلال ودور هذا الحدث في تهييء المعنوية الجماعية للتفكير في المقاومة المسلحة بعد أحداث سنة 1947 وأزمة عام 1951 على الأخص وكذا دور قواعد الحركة الوطنية في الجهات البعيدة عن محور فاس-الرباط-مراكش.

- ومنها قضية نفي محمد بن يوسف وأثرها في اعتماد العمل المسلح كأسلوب لمواجهة المستعمر ثم في توسيع قاعدة المشاركين في المقاومة المسلحة والمساندين لها ضدا على المناهضين لها من المغاربة.
  - وهنالك من جهة أخرى قضية مشاورات إيكس لبيان وما رافقها من مواقف متباينة من طرف الفاعلين، ثم موقف حركة المقاومة وجيش التحرير منها، وما خلفته تلك المشاورات من ردود فعل استمرت تداعياتها لفترة طويلة كتلك الردود المرتبطة بموقف محمد بن عبد الكريم الخطابي من نتائج المشاورات وبالتالي من الطريقة التي حصل بها المغرب على الاستقلال؛ ومن هذه الردود أيضا تلك التي تعكس موقف هذا الزعيم وغيره من أطر جيش التحرير بالنسبة لتفاعل أو تعارض البعد الوطني والبعد القومي العربي في توجهات المقاومة ومدى تدخل بعض الأطراف المؤثرة مثل مصر وإسبانيا وجبهة التحرير الجزائرية في مسار هيئة المقاومة وجيش التحرير بالمغرب.
  - يضاف إلى كل ما سبق ظاهرة الصراعات التي تفجرت غداة الاستقلال في عمق المقاومة وما أدت إليه من اغتيالات واختطافات في ظروف ظلت غامضة إلى الآن مع أنها تظل في حاجة إلى استجلاء الدوافع الموضوعية أو الذاتية التي تقف وراء تفاحشها مع محاولة التعرف على الأطراف المتدخلة في الصراع.
  - وهنالك قضية الجوانب المعقدة التي تخترق تعامل المقاومة مع كل من الإدارة الفرنسية ومع الإسبان في المنطقة الخليفية وكذا مسألة الاندماج في الجيش الملكي وما طرحه بالنسبة لمتطلبات الشرعية وضرورة إحكام السيادة والحفاظ على الأمن وما واكب كل هذه الجوانب من ملابسات أدت إلى حل جيش التحرير وإدماج بعض عناصره في الجيش الملكي.
- هذه بعض القضايا التي سوف يتفضل الضيفان الجليلان، الأستاذ الغالي العراقي والأستاذ محمد بن سعيد أيت إيدر، بالتطرق إليها نظرا لكونهما من أبرز قادة المقاومة وجيش التحرير وباعتبارهما شاهدين مميزين وفقا على الكثير من التطورات التي يحتاج المؤرخ إلى توضيحها قدر الإمكان. ولسوف يتم تناول مجمل هذه القضايا الأساسية من قبل الضيفين الكريمين عبر النقاط الهيكلية التي تم تحديدها من لدن الزملاء الأساتذة في إطار لجنة التنظيم ثم عبر تساؤلات المؤرخ التي قد تنبعث من العروض نفسها أو من التأملات الخاصة بكل باحث أو مشارك في أعمال الندوة، وبالله التوفيق.

الرباط، في فاتح دجنبر 2007

محمد القبلي

مدير المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب

## كلمة الافتتاح

ضيوفنا الأعزاء،

حضرات الزميلات والزملاء،

سيداتي سادتي،

ينطلق اجتماعنا اليوم من لقاءنا السابق حول "تاريخ المغرب المباشر". وتذكرون أن هذا اللقاء التمهيدي قد أفضى إلى عدة توصيات تفتضي عقد جلسات قطاعية من شأنها أن تمهد لإنجاز المؤلف الذي اعتمدهنا كمشروع مؤسس حول تاريخ المغرب في القرن العشرين. وفي هذا الإطار وباختصار شديد، أود أن أذكر بالمقاربة التي احتفظنا بها جميعا بمناسبة نفس اللقاء الموسع المذكور، وهي مقاربة تتلخص في اعتماد الرواية الحية ووضعتها تحت المجهر تماما كالرواية الخطية والأرشيف، مع إشراك من سوف يسهم معنا من الشهود ومن رجال الفعل عبر مختلف مراحل الإنجاز.

وحتى تأخذ هذه العملية كل أبعادها العلمية ومغزاها الرمزي الجديد المجدد، فإننا سوف نسترشد بمحمل الكتابات الصادرة عن مثل هؤلاء الشهود وعلى رأسها مؤلفات لضيفينا الكريمين وأخرى لغيرهما من رجالات الحركة الوطنية. ولعلني لست في حاجة إلى الإشارة إلى أننا سوف نتعامل مع كل هذا الرصيد مع اعتماد أبرز الدراسات العلمية التي أُنجزت حتى الآن على يد الباحثين المغاربة والأجانب. ومعلوم من جهة أخرى أن الغاية بالنسبة إلينا جميعا إنما تتمثل في رسم معالم الفترة المحددة بأقصى ما يمكن من الموضوعية والرصانة والهدوء. وفي هذا الصدد، يجب أن نشيد بالجو الحوارية الممتع الذي ساد اللقاء الموسع المشار إليه قبل قليل.

ولربما تحتم علينا أن نلتزم بنفس هذا الخط المنهجي عسى أن نكون في مستوى الآمال التي يعقدها الشهود الأجلاء علينا وعلى القيم العلمية التي يعتز بالتشبهت بها كل باحث متجرد، خصوصا وأن هذا الوضع القائم على الثقة والتقدير المتبادل قد تجلّى اليوم أمامنا من خلال ما نلمسه من مشاركة قائدين من أبرز رجال المقاومة وأدراهم بدقائق التطور الذي مرت منه عملية التحرير، وأقصد كلا من الأستاذ محمد بنسعيد أيت إيدر والأستاذ الغالي العراقي. بطبيعة الحال، فالشكر من الأعماق إلى الضيفين الكريمين على هذه الثقة وعلى قبول الدعوة وبالتالي على الحضور والإسهام. والشكر أيضا للسادة الأساتذة المؤطرين للحلقة وكذا إلى زميلتنا الأستاذة فاطمة الزهراء طموح على أن قبلت الاضطلاع بالإشراف على عملية التنسيق والاتصال.

والشكر أخيرا إلى كل من أسهم في التهييء من بين الأطر والخبراء والإداريين العاملين بمعهدنا هذا.

هذه كلمة كان لابد منها وإن كانت مثل هذه الحلقة لا تحتاج إلى كلمة تقديم في الحقيقة، إنما كان لابد على الأقل أن أرحب وأن أذكر بما سبق أن اتفقنا عليه. وهذه الحلقة هي حلقة تدشين لمجموعة من الحلقات ستتلوها إن شاء الله. ونحن نبرمج في البداية حلقة ثانية حول شمال المغرب. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

محمد القبلي

مدير المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب



ذ. محمد القبلي يلقي كلمة الافتتاح



صورة جماعية للمشاركين في اللقاء



لحظة الاستماع لتوضيحات الشاهدين

## فهرس المحتويات

	تقديم الندوة
IX	ذ. محمد القبلي
	ملاحظات حول الإعداد للنشر
XI	ذ. عبد الرحمان المودن
1	برنامج اللقاء
	كلمة الافتتاح
3	ذ. محمد القبلي
5	الجلسة الأولى: الفترة ما بين سنتي 1944 و 1955
7	تقديم رئاسة الجلسة
	مدخل عام
9	ذ. المصطفى بوعزيز
	الشهادة الأولى
15	ذ. محمد بنسعيد أيت إيدر
	الشهادة الثانية
23	ذ. الغالي العراقي
	التعقيب الأول
31	ذ. جامع بيضا
	التعقيب الثاني
35	ذ. المصطفى بوعزيز
37	رد ذ. الغالي العراقي
43	المناقشة التكميلية
47	توضيحات إضافية
53	المناقشة العامة
57	التعقيبات الختامية
61	الجلسة الثانية: الفترة ما بين سنتي 1955 و 1961

63	تقديم الرئاسة مدخل عام
65	ذ. المعطي منجب الرواية الأولى
69	ذ. الغالي العراقي الرواية الثانية
73	ذ. محمد بنسعيد أيت إيدر التعقيب الأول
81	ذ. إبراهيم ياسين التعقيب الثاني
85	ذ. المعطي منجب التعقيب الثالث
87	ذ. المصطفى بوعزيز التعقيب الرابع
89	ذ. جامع بيضا
93	توضيحات الشاهدين
109	الكلمة الختامية
111	ملاحق
113	I الملحق
115	II الملحق
117	III الملحق
123	IV الملحق
125	V الملحق
129	VI الملحق